في سوره على طرق شتى وفواصل مختلفه مع اتفاق المعنى فلعلك ترجع الى عقلك
وتسبر ما عندك ان غلطت في أمرك او ذهبت في مذاهب وهك او سلطت على
نفسك وجه ظنك متى تهتا البليغ ان يتصرف في قدر ايه في اشياء مختلفه
فيجعلها موتلفة من غير ان سين على كلامه اعباء الخروج والتنقل ويظهر على
خطابه اثار التكلف والتعمل واحسبانه يسلم من هذا ومحال ان يسلم منه متى
يظفر بمثل تلك الكلمات الافراد والالفاظ الاعلام حتى تجمع بينها فيجلوا فيها
فقره من كلامه وقطعة من قوله ولو اتفق له في احرف معدودة واسطر قليلة
فمتى يتفق له في قدر ما تقول انه من القرآن معجز هيهات هيهات اذ الصبح يطمس
النجوم وان كانت ظاهرة والبحر يغمر الانهار وان كانت زاخرة ۞ متى تهيا
للادمي ان يقول في وصف كتاب سليمان عليه السلام بعد ذكر العنوان والتسميه
هذه الكلمه الشريفه العاليه الا تعلوا علي واتوني مسلمين والخلوص من ذلك الى
ما صارت اليه من التدبير واشتغلت به من المشوره ومن تعظيمها امر المستشار
ومن تعظيمهم امرها وطاعتها بتلك الالفاظ البديعه والكلمات العجيبة البليغة
ثم كلامها بعد ذلك الا تعلم تمكن قولها يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة
امرا حتى تشهدون وذكر قولهم قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر
اليك فانظري ماذا تأمرين لا تجد في صفتهم انفسهم ابرع مما وصفهم به وقولهم
الامر اليك تعلم براعته بنفسه وعجيب معناه وموضع اتفاقه في هذا الكلام وتمكن
الفاصله وملائمته لما قبله وذلك قوله فانظري ماذا تأمرين ثم الى هذا الاختصار
والى البيان مع الايجاز فان الكلام قد يفسده الاختصار ويميته التخفيف منه
والايجاز وهذا مما يزيده الاختصار بسطا لتمكنه ووقوعه موقعه ويتضمن
الايجاز منه تصرفا يتجاوز محله وموضعه ولم جيت الى كلام مبسوط يضيق عن
الافهام ووقعت على حديث طويل يقصر عما يراد به من التمام ثم لو قع على الافهام

فما يجب فيه من شروط الاحكام او معاني القصه وما تقتضي
من الاعظام ثم لو ظفرت بذلك كله رايته ناقصا في وجه الحكمه او مدخولا في باب
السياسه او مضعوفا في طريق السياده او مشترك العبارات ان كان مستجود
المعنى او جيد البلاغه مستجلب المعنى او مستجلب البلاغه جيد المعنى او مستكر
اللفظ وحشي العباره ومستبهم الجانب مستنكر الوضع وانت لا تجد في جميع ما
تلونا عليك الا ما ازبسط افاد واذا اختصر كمل في بابه وجاد واذا سرح الحكيم في
جوانبه طرف خاطره وبعث التعليم في اطراف عيون مباحثه لم يقع الا على محاسن

تتوالى وبدايع تترى ثم فكر بعد ذلك في ايه ايه او كلم كلم في قوله ان الملوك اذا دخلوا
قريه افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون هذه الكلمات الثلاث
كل واحد منها كالنجم في علوه ونوره وكا ينبغي لأين شذوره ثم تامل
تمكن الفاصله وهي كلمة الثالثه وحسن موقعها وعجيب حكمتها وراع معناها
وان شرحت لك ما في كل اية طال عليك الامر ولكني قد بينت بما فسرت وقررت
بما فصلت الوجه الذي سلكت والنحو الذي قصدت والغرض الذي اليه رميت
والسمت الذي اليه دعوت ثم فكر بعد ذلك في شيء ذلك عليه وهو تعادل هذا
النظم في الايجاز في مواقع الايات القصيره والطويله والمتوسطه فاجل الراي
في سوره سوره واية واية وفاصله فاصله وتدبر الخواتم والفواتح والبوادي
والمقاطع والمواضع الفصل والوصل ومواضع التنقل والتحويل ثم اقض
ما انت قاض وان طال عليك تامل الجميع فاقصر على سوره واحده او على بعض سوره
۞ ما رايك في قوله ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف
طايفة منهم يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين هذه تشتمل
على ست كلمات سناوها وضيا وها على ما ترى وسلاستها وما وها على ما تشاهد
ورونقها على ما تعاين وفصاحتها على ما تعرف وهي تشتمل على جمله وتفصيل
۞ وتفسير ذكر العلو في الارض باستضعاف الخلق بذبح الولدان
وسبي النساء واذا تحكم في هذين الامرين فما ظنك بما دونهما لان النفوس لا
تطمئن على هذا الظلم والقلوب لا تقر على هذا الجور ثم الفاصله التي اوغلت
في التاكيد وقعت في التظليم وردت اخر الكلام على اوله وعطفت عجزه على
صدره ثم ذكر وعده تخليصهم بقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وهذا من التاليف بين الموتلف والجمع بين
المستانس كما ان قوله واتبغ فيما اتاك الله الدار الاخره ولا تنس نصيبك من الدنيا
واحسن كما احسن الله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وهي
خمس كلمات متباعده في المواقع ناييه المطارح قد جعلها النظم البديع اشد
تالفا من التي الموتلف في الاصل واحسن توافقا من المتطابق في اول الوضع ومثل
هذه الاية قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون ۞ ومثلها وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ۞ ومن
الموتلف قوله فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فيه ينصرونه من دون الله